واضاف، ان اسرائيل سوف تعزز المستوطنات في الضفة الغربية؛ حيث «لا توجد ضمانة اخرى لمنع قيام دولة فلسطينية سوى استيطان يهودي في هذه المنطقة» (**معاريف**، ١٧/١/١٩٨٢).

اما زيارة هيغ الثانية، فقد كانت عكس الأولى، فقد جاء يحمل معه ملفا تفصيليا عن المفاوضات، وبضعة افكار لحل الخلافات. ولم يكتف بالاستماع فقط، كما في المرة السابقة، بل سأل وتحدث «ودخل في ادق تفاصيل الصيغ، بما فيها مسائل تقنية» (**دافار**، ٢٨/١/١٩٨٢). واوضح الاسرائيليون له، انهم على استعداد لاستئناف المفاوضات حول الحكم الذاتي بأسرع وقت، لكن المشكلة موجودة لدى مصر «غير المعنية بالاتفاق في هذه المرحلة، والتي تزيد من صعوبة كل تقدم، بالتصريحات العلنية حول الموضوع الفلسطيني» (**المصدر نفسه**). كما بحث هيغ مع المسؤولين الاسرائيليين موضوع المشاركة الأوروبية في قوة سيناء، وسلم الى وزير الخارجية الاسرائيلي التوضيحات التي تلقاها من الدول الأوروبية الأربع حسب طلب اسرائيل. وابلغ هيغ رئيس الحكومة ان مصر وافقت على طلب اسرائيل بتمركز وحدات من قوة سيناء في جزيرتي تيران وصنافير بصورة دائمة. وساد انطباع في اسرائيل، بعد زيارة هيغ، ان الوزير الأميركي لم يحرز اي تقدّم حقيقي في موضوع الحكم الذاتي، لكنه عاد بشعور اكيد مفاده ان «مسار السلام سوف يستمر، وان اخلاء سيناء سيتم في موعده». وكشف موظفون اميركيون كانوا يرافقون هيغ، انه لم يكن لدى الوزير الأميركي اية اوهام بأنه يستطيع إزالة الجمود في مباحثات الحكم الذاتي خلال زيارتين للمنطقة، وان الزيارات استهدفت اولا، وقبل كل شيء، «منع المساس بمسار السلام، لأن التصريحات المتطرفة التي اطلقها كلا الجانبين، كانت ستؤدي الى تدهور مما يعرض مسار السلام للخطر» (**دافار**، ٢٩/١/١٩٨٢). وقد اعترف هيغ نفسه بالمشاكل «المعقدة والصعبة» المرتبطة بمسألة الحكم الذاتي، وان حجم الخلافات هو اكبر بكثير من نقاط الاتفاق.

ويبدو ان المسؤولين الاسرائيليين يتمسكون بمواقفهم المتصلبة إزاء مفاوضات الحكم الذاتي لقناعتهم بأن الولايات المتحدة غير معنية بالضغط على اسرائيل طالما «لا يوجد وفاق دولي». ومثل هذا الضغط لن يحدث في المستقبل «دون مقابل سوفياتي مناسب، وبدون ضمانة واضحة من السوفيات، بأن لا يستغل اعداء الولايات مثل هذا الضغط في الساحة الشرق اوسطية او في الساحات الأخرى» (حفاي ايشد، **دافار**، ٢٧/١/١٩٨٢). ونظرا لأن خطر الضغط الأميركي غير قائم، فقد توسع مجال المناورة الاسرائيلية عقب الأزمة البولندية، الأمر الذي ساهم باتخاذ قرار ضم الجولان. وبالمقابل، فان المصريين، حسب وجهة النظر الاسرائيلية هذه، متأثرين بالاعتبارات نفسها، فهم يتوجهون الى السوفيات والى الأوروبيين بمساعدة السعودية؛ حيث يفضلون تحديد مواقفهم بشأن الحكم الذاتي «بالتنسيق مع السعوديين والأوروبيين». اي بمعنى آخر، فانه لا يتوقع إحراز اي تقدّم في مباحثات الحكم الذاتي قبل نيسان (ابريل) القادم. وقد اكد بيغن، امام مجلس الوزراء، يوم ٣١/١/١٩٨٢، هذه الحقيقة، وقال: ان اسرائيل حققت هدفها الرامي الى «إخراج مصر من دائرة الحرب». وهي سوف تفي بجميع التزاماتها وستخلي سيناء في الموعد المحدد.

زيارة شارون للقاهرة: وسط اجواء عدم الثقة التي تسود الجانبين المصري والاسرائيلي، قام شارون بزيارة القاهرة، يوم ١٧/١/١٩٨٢، لدفع اجراءات تطبيع العلاقات بين الدولتين، والاطمئنان على مستقبل العلاقات بعد انهاء الانسحاب الاسرائيلي من سيناء في نيسان (ابريل) القادم. وصرح شارون ان زيارته لن تكون لها نتائج فورية، بل «ستترك انعكاسات بعيدة المدى في ما يتعلق باستمرار شبكة علاقات السلام بين اسرائيل ومصر» (ر. إ. إ.، العدد ٢٥٣٥، ١٧ و١٨/١/١٩٨٢، ص ٧). واستطاع شارون ان يحقق، خلال زيارته، ثلاثة انجازات رئيسية هي: الوصول الى اتفاق نهائي ان بامكان اسرائيل الاستمرار بتفكيك المعدات من قطاع ياميت بعد ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٢؛ الوصول الى تفاهم كامل بشأن تواجد قوات من القوة متعددة الجنسية في جزيرتي تيران وصنافير؛ تخطيط الحدود الدولية بين مصر واسرائيل التي تمر في مدينة رفح، حسب اتفاق السلام من خلال التفاهم بين الطرفين حول عدم المساس بالسكان